

استراتيجيات البحث في قواعد البيانات بين هوى المبرمجين وعناء المستخدمين

د. هاشم فرحات

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات – كلية الآداب – جامعة القاهرة

المستخلص :

دراسة تحليلية مقارنة تهدف إلى التعرف على تقنيات البحث التي تتيحها برمجيات البحث والاسترجاع في قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر أو المحملة على الأقراص المدمجة ، وإلى محاولة استكشاف أوجه التفاوت بين تلك البرمجيات فيما تتيحه من إمكانيات وما توفره من تقنيات ، وقد تركز اهتمام الدراسة على أربعة تقنيات أساسية هي تقنيات البتر ، وتقنيات الربط بين المصطلحات ، وتقنيات التقييد الحقلي ، وتقنيات التعامل مع كلمات التوقف . وقد تبين من الدراسة أن هناك تفاوتاً واضحاً بين تلك البرمجيات ، وأن هذا التفاوت يستلزم الحيلة والحذر من كل الباحثين والمستخدمين من أجل ضمان تحقيق معدلات مرتفعة لاسترجاع الوثائق التي تتناسب وتساؤلهم وتلبي احتياجاتهم .

١ . المقدمة

لا شك أن الهدف الأساسي لبناء نظم استرجاع المعلومات يتمثل في إتاحة هذه النظم للمستخدمين ، وتلبيتها لاحتياجاتهم واستفساراتهم البحثية ، وذلك من خلال استرجاع المعلومات

المناسبة التي تلي تلك الاحتياجات أو تجنب عن تلك الاستفسارات . والمعلومات في هذا السياق تعبير عام يقصد به مخرجات تلك النظم أو نتائج عمليات البحث فيها . ونوعية تلك المخرجات عادة ما يختلف باختلاف طبيعة قاعدة البيانات نفسها وأهدافها وسمات جمهور المستفيدين منها ؛ فالبيانات البليوجرافية تعد بديلا عن الوثائق تمثل في الأساس نتائج البحث في قواعد البيانات البليوجرافية ، هذا في الوقت الذي مثل فيه المعطيات والحقائق نتائج البحث في قواعد البيانات النصية أو غير البليوجرافية .

وعادة ما تقاس كفاءة نظم استرجاع المعلومات بقدرتها على استدعاء المعلومات المناسبة أو الصالحة أي التي تتفق وحاجة المستفيد من ناحية ، وحجب المعلومات غير المناسبة أو الحد قدر الإمكان من استرجاع المعلومات غير الصالحة من ناحية أخرى ، ويعبر عن الطرف الأول من تلك المعادلة بمعدل الاستدعاء ، في حين يعبر عن الطرف الثاني بمعدل التحقيق . وبالرغم مما يكمن من علاقة عكسية بين هذين الطرفين ، فإن حرص القائمين على تلك النظم والحريصين على تلبية حاجات المستفيدين يكاد ينصب على رفع معدلات طرفي المعادلة — أي التحقق والاستدعاء .

وتتوقف كفاءة نظم الاسترجاع وتحقيقها لمعدلات التحقيق والاستدعاء المنشودة على الكثير من العوامل الفكرية والتقنية التي تكاد تتصل بجميع مكونات تلك النظم ، وبأساسيات البحث فيها ، وسبل التعامل معها ، بدءا بالمستفيد ومدى قدرة على التعبير عن حاجته بدقة ووضوح ، مروراً باختصاصي المعلومات وكفاءته في تحويل استفسار المستفيد إلى استراتيجية بحث تتلاءم ونظام الاسترجاع ، ثم بكفاءة لغة التكشيف المستخدمة من حيث التخصيص والشمول ، وانتهاءً بكفاءة برمجية البحث والاسترجاع ذاتها التي تدار بها قاعدة البيانات ، إلى غير ذلك من عوامل يخرج الحديث عنها جميعا عن هذا السياق .

٢ . موضوع الدراسة

حظيت العوامل المؤثرة في كفاءة نظم الاسترجاع بالكثير من مناقشات المتخصصين والمهتمين ، ولقد لوحظ على تلك المناقشات أمران ، أولهما علبة الطابع النظري على تلك